«العمل» في ذلك الحين. كذلك برزت تحفّظات من الخطة في حزب «المفدال»، على الرغم من تأييد وزيري الحزب للموقف الذي اتخذته الحكومة بالتمسّك بمبادرة «السلام» الاسرائيلية (**هآرتس**، ١٩٩١/٣/٨).

وفي الليكود، تزعّم المعارضة لموقف الحكومة الوزير شارون، الذي دعا الى عقد جلسة لمركز الليكود لمناقشة الموقف السياسي الآن. وهاجم شارون الوزير ليفي دون ان يذكره، قائلاً ان من يتحدّث عن تغيير في الموقف الاميركي لا يفقه ما يقول. «فالولايات المتحدة الاميركية لم تعترف، في أي وقت، بالقدس الكاملة عاصمة لاسرائيل. وهناك خشية جادّة من تقويض مكانة اسرائيل في ضوء حقيقة انه ليس لدينا خطة سياسية واضحة، وفي ضوء ان تصرّفنا في اثناء الحرب، أظهر، خطأ، ان اسرائيل على استعداد للتنازل في مواضيع ذات صلة أيضاً بوجودها وحياة سكانها». وأضاف شارون ان مركز الليكود، في حينه، وضع قيوداً على مبادرة الحكومة السياسية، وانه نشأ، الآن، وضع جديد يحتّم الاستماع الى رأي المركز مرة أخرى، وذلك في ضوء مواقف بعض وزراء الليكود، التي لا تعبّر عن مواقف الحزب (**المصدر نفسه**).

امّا على صعيد احزاب اليسار الصغيرة وحزب «العمل»، فأبدت هذه موقفاً ايجابياً من مضمون خطاب الرئيس بوش. وقال رئيس كتلة حزب «العمل» في الكنيست، حاييم رامون، «انه ثبت، مرة أخرى، ان حلم ' أرض اسرائيل الكبرى ' يلحق الضرر بفرص السلام، وقد يقود الى مواجهة لا مفرّ منها مع الولايات المتحدة الاميركية». وقالت كتلة «راتس» انها تعتبر خطاب الرئيس بوش «بنّاء ومشجّعاً وواعداً بالنسبة الى مستقبل الشرق الاوسط» (**المصدر نفسه**، ١٩٩١/٣/٨). ودعا زعيم حزب «العمل»، شمعون بيرس، الى اجراء استفتاء عام حول مسألة ما هو أفضل للاسرائيليين «المناطق أم السلام؟»، مضيفاً ان انعدام السلام مع الفلسطينيين سوف يقود الى حرب من اجل المناطق المحتلة. واستبعد بيرس امكان لجوء الوزير بيكر الى ممارسة الضغوط على حكومة اسرائيل لحملها على تقديم تنازلات، وتوقّع «تجميد» النشاط الاميركي في السنة المقبلة، لأن العام المقبل هو عام انتخابات في الولايات المتحدة الاميركية. وبناء على ذلك، دعا بيرس الى النظر الى المستقبل بـ «عين ديناميكية»، حسب تعبيره، «لأن عدم القيام بأي عمل هو بمثابة استدعاء للآخرين لشنّ حرب ضد اسرائيل» (**دافار**، ١٩٩١/٣/١١).

مجرى المحادثات ونتائجها

في سياق زيارته لاسرائيل، التي استغرقت قرابة يومين، أجرى الوزير بيكر محادثات منفردة مع أعضاء طاقم المفاوضات الاسرائيلي الثلاثي، المؤلف من شامير وليفي وارنس. وبدأ بيكر محادثاته عشية وصوله اسرائيل، حيث اجتمع الى الوزير ليفي، في أعقاب عشاء العمل الذي أقامه الاخير تكريماً لضيفه. وذكرت تقارير صحفية اسرائيلية ان الوزير الاميركي أكد ان بلاده لا تنوي ممارسة الضغوط على اسرائيل، وانها تتمسّك بالتزامها القاطع وغير المشروط بأمنها. وأضاف بيكر: «حتى لو ظهرت خلافات في الرأي فيما بيننا، فان هذا الالتزام سوف يبقى غير مشروط». وأكد بيكر ان اعلاناً اسرائيلياً عن الاستعداد للتوصّل الى تسوية سلمية شاملة على قاعدة القرارين ٢٤٢ و٣٣٨، سوف يحدث تغييراً جارفاً في مواقف عدد من الدول العربية ازاء اسرائيل. وأعرب عن تأييد بلاده لمطلب اسرائيل بالمفاوضات المباشرة على أساس القرارين ٢٤٢ و٣٣٨. وعلى الرغم من انه استخدم عبارة «مناطق مقابل السلام» مرتين، الّا انه لم يطالب اسرائيل بتبنّي تلك الصيغة (**معاريف**، ١٩٩١/٣/١٢). من ناحية أخرى، قالت مصادر صحفية اسرائيلية ان الوزير بيكر أعرب عن اعتقاده، في اثناء محادثاته مع الوزير ليفي، بأنه «يجب استغلال الفرصة التاريخية التي نشأت في أعقاب استعداد الدول العربية للتسليم بوجود اسرائيل». وأضاف ان على اسرائيل ان تعرف كيف تستغل هذه الفرصة، بينما ستكتفي الولايات المتحدة الاميركية بلعب دور المحفّز على تحقيق ذلك. مع ذلك، امتنع بيكر عن الخوض في التفاصيل، على غرار الجوانب الاجرائية للمحادثات مع العرب والفلسطينيين في محادثاته مع الوزير ليفي، بهدف تخصيص محادثاته المنفردة مع رئيس الحكومة الاسرائيلية لهذا الغرض. وقال بيكر لليفي: «لقد طرحت علي، في اثناء محادثاتنا في الولايات المتحدة الاميركية، في أيلول (سبتمبر) الماضي،